

ثورة "وأبشروا" !



الاثنين 23 ديسمبر 2013 12:12 م

حسن القباني منسق حركة صحفيون من أجل الإصلاح

تحقق ثورة الشرعية والكرامة انتصارات متتالية علي الأرض والمنظور الوطني البعيد ، في اتجاهها الي النصر الكامل باسترداد ثورة 25 يناير وإقرار مكتسباتها وتحقيق أهدافها ، وهي الحالة التي تدور حولها أسئلة عدة من متعجلين علي الحسم وتوقيت النصر الكامل {وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا} [الإسراء: 11] ، وسط تفاؤل واسع بقربه. فمنذ 28 يونيو 2013 عندما بدأ الاعتصام التاريخي في رابعة العدوية ، وتحقق موجة الاستكمال الحقيقي لثورة 25 يناير زخما قويا وتحرز نقاطا يومية تصب في صالح اكتمال النجاح ، وتخضم من رصيد الانقلابيين، ومنذ الفض في 14 أغسطس 2013 ، والصعود الثوري مستمر والانقلاب في انحسار بفضل الله . إن الأجواء تنهيا ، بحسب رأينا ، في الفترة الحالية ، لتمكين الشرعية الدستورية ، وهذه سر الإطالة النسبية ، حتي نصل لتحقيق لكامل أهداف الثورة ومكتسباتها بعد اسقاط حكم العسكر ، وكلما كان الصبر دقيقا ، كلما كان النصر كاملا فأي سرعة في إنهاء المشهد بأي نتائج كاملة دون حسم كامل خطر كبير. إن كم التفاؤل ، المنتشر بين الثوار ، سواء في المعتقلات أو خارجها ، عجيبا ومميزا ، ويغطي علي عتامة المشهد التي يحاول أن يصدرها الانقلاب الواهم ، ورغم ذلك فهو تفاؤل منضبط ، لا يجنح للخيال ، ولا يقعه اشاعات الاعداء ، ماضي في دربه ، يحرض الجميع علي الثورة ، التي قد يجوز لنا ان نطلق عليها ثورة "أبشروا". إن هذا التفاؤل المتصاعد ، مع استمرار تحقيق انجازات ثورية علي الأرض ، يجب أن يكون بجناحين هما الوعي والثقة ، وعيا بأن المعركة مع الباطل ليست جولة واحدة بل جولات ، ولا تنتهي باسقاط عصاة الغدر ، بل تبدأ بعد اسقاطهم ، لتمكين الثورة ومحاسبة القتلة ، وثقة بأن الله لا يضع أجر من أحسن عملا وأخذ بالأسباب ، وإن متواليات الظلم والطغيان نذير الملك والسلطان . إن اسقاط الانقلاب هو بداية لنضال أطول وأكبر ، يحتاج من الجميع ، تحمل مسؤوليته ، ونعتقد أن اكتمال تكوين جيل ثوري لا يهدأ بعد دحره للباطل ، بل يواصل ثورته لبناء دولة العدل والحرية والكرامة والعدالة الإجتماعية ، هي الإجابة الوحيدة علي أسئلة المتعجلين لنصر الثورة والمتفائلين بنصرها علي السواء . إن الثورة المتصاعدة حاليا بقوة تشكل جيلا فريدا ، بابداع رباني ، طال مختلف الأعمار ، وتقدم مذهلل للمرأة المصرية مدرسة الأجيال ، وثبات اسطوري للشباب والطلبة ، وتضحيات كبيرة من الشيوخ والكبار ، وهذه هي العلامة المميزة التي تبعث علي التفاؤل أكثر ، وتؤكد حقيقة إنعدام أي مستقبل للإنقلاب بعد أن وضعت الثورة جذورها الصلبة في التربة المصرية . وبقيت كلمة .. إن التفاؤل يحتاج ضبط عواطف بعقول ثورية وجاهة ، ومحاصرة مستمرة لسؤال "متي نتنصر؟" باجابات مستمرة ودقيقة لسؤال "كيف نحسم؟" ، ولذلك ندعو الجميع الي المضي في طريق الثورة ، بابداعات جديدة وصبر أيوب وتفاؤل منضبط ، انتظارا لما هو عند الله من نصر ، وهو قريب لقوم يعقلون ، فأبشروا .